قلنا لان غلبة حضور المشبه به عارض التفصيل بواسطة اقتضايه سرعة
الانتقال فصار وجه المشبه كانه امر جلي لا تفصيل فيه فيصير سببا للقرب والابتذال
والا اي وان لم ينتقل اليه الا بتدقيق في النظر لعدم ظهور وجهه جعل اي سمي بعيدا
وغريبا وهو ابلغ من القريب المبتذل وعدم ظهور وجهه اما لكثرة التفصيل كقوله
والشمس كالمراة في كف الاشل فان وجه الشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع
في نفس الرائي المراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره
متمهلا لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كتشبيه البنفسج بنار
الكبريت في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت يعني الازهار والشقايق
الحمر فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت يندر حضورها عند حضور صورة
البنفسج واما مطلقا لكونه وهميا كانياب اغوال او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل
اسفارا ولقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان
الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مراة في كف الاشل فالبعد والغرابة
في هذا من وجهين كثرة التفصيل في وجه الشبه وقلة التكرر على الحس والمراد
بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف واحد لشي واحد او اكثر ويقع على وجوه
اعرفها ان تاخذ بعض من الاوصاف وتدع بعضا منها كما في قوله حملت ردينيا
كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان
وترك الاتصال بالدخان وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود من
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خاليا
كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ
ما كان من هذا الضرب وقد يتصرف في القريب بما يجعله بعيدا كقوله لم يلق هذا الوجه
شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس قريب الا ان حديث
الحياء وما فيه من الدقة والخفا اخرجه الى البعيد والغرابة وقوله عزماته مثل
النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجوم قريب مبتذل
الا ان اشتراط عدم الافول صيره بعيدا غريبا ويسمى هذا التشبيه المشروط

والذي

والذي منه حذف اداة تشبيه موكدا عرف
مالا فمرسل وان يكن دخل بعرض منقول الافا انتفى
فيقبلي اعلاه ما منه وهي وجه اداة اوسع المشبه

قوله والذي منه حذف اداة المشبه الى اخره تقسيم للتشبيه باعتبار اداته وفي اقامة
الظاهر مقام المضمر اي والتشبيه الذي حذف اداته عرف موكدا اي سمي بذلك نحو قوله
تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ونحو زيد اسد اي كاسد ومنه ما اضيف
المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو قوله والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء اي ماء كاللجين اي الفضة في الصفا والبياض والاصيل
هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة
مرسل لارساله اي اطلاقه من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
بان المشبه عين المشبه كما مر من الامثلة وقوله وان يكن الى اخره تقسيم له باعتبار
الغرض له وهو في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه اذا كان امرا يمكن
ان يدعي امتناعه كما في قوله وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان
هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة
بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني وكني عنه لا صريح او بيان حاله بانه على
اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد وهذا الغرض يقتضي
ان يكون المشبه به بوجه المشبه اشهر او بيان مقدار حاله في القوة او الضعف
والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد وهذا
الغرض يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه في وجه الشبه او تقرير حاله
في نفس السامع كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طايل بمن يرقم على الماء
فانك تجد فيه من تقرير عدم الفايدة ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات
اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذا الغرض يقتضي ان
يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر و تزيينه عند السامع كما في تشبيه

Copyright © King Saud University